

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | التذكرة بمراحل الآخرة(4/01) |

العرض على الميزان

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبد الله ورسوله وصفيه وخليله عبده المصطفى ونبيه المجتبي

محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه - 00:00:00

ومن سار على نهجه واقتفى اثرهم واحبهم وذبح عنهم الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الجمع الكريم السلام عليكم

ورحمة الله وبركاته وما زال الحديث موصولا في احوال الآخرة - 00:00:29

وهذا هو المجلس السابع في ذكر الميزان اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا فعملنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وجدنا علما وعملا صالحين يا

عفو يا كريم الميزان ايها الاخوة - 00:00:50

من المراحل العظيمة في يوم الآخرة في يوم القيامة في عرصاتنا وقد نوه الله جل وعلا بشأنه فذكره في مواضع عديدة من القرآن

في سورة تحفظونها وهي سورة القارعة فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية - 00:01:13

قال في الصنف الثاني واما من خفت موازينه فامه هاوية اي مأمومته في ام رأسه الى الهاوية هذه الموازين ذكرها الله جل وعلا في

القرآن في آيات عديدة. فذكرها مرة بصيغة الجمع - 00:01:40

فاما من خفت موازينه قبلها فاما من ثقلت موازينه وذكرها في مواضع اخرى بصيغة الافراد والوزن يومئذ الحق. فمن ثقلت موازينه

فهي موازين عظيمة وعديدة تزن كل عامل كما تزن عمله - 00:02:03

والوزن يومئذ الحق اي يوم القيامة فهو ميزان حق لا ميزان حيف. لا ظلم فيه ولا نقص ولا تطفيف وانما ميزان حق وهو ميزان

كائن واقع لا ميزان خيال. وهذا من معاني قوله جل وعلا والوزن يومئذ الحق - 00:02:29

اي انه حقيقة لا بد من وقوعه ونضع الموازين القسط ليوم القيامة. فلا تظلم نفس شيئا. وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها. وكفى

بنا افادت هذه الآية ان الله جل وعلا في هذا الميزان لا يغادر فيه صغيرة ولا كبيرة عملها الانسان الا وتوزن - 00:03:00

فيا سعده ويا فلاحه ان رجحت موازينه ويا خسارته ويا سوءته ان طفف منه ميزانه ونقص ولهذا الميزان يا ايها الاخوة يترتب عليه

مقدار عمل الانسان. ويترتب عليه بالتالي مقدار ثوابه - 00:03:28

نواله او مقدار جزائه وعقابه على ما يوزن من عمله وقد بلغت الاحاديث في الميزان مبلغ التواتر. التواتر المعنوي. فقد جاء في اعمال

صالحة ان الله جل وعلا الا ذكر انها تملأ الميزان - 00:03:52

كما في قوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله تملأ الميزان. اي ميزان هو ميزان العبد يوم القيامة الذي يوزن فيه عمله. وجاء في

حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين - 00:04:13

حديث ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلمتان خفيفتان في الميزان ثقيلتان خفيفتان على

اللسان. حبيبتان الى الرحمن ثقيلتان في الميزان. سبحان الله وبحمده - 00:04:31

سبحان الله العظيم والميزان هو الميزان القصد والعدل يوم القيامة ومن احاديث الميزان حديث البطاقة المشهور عند العلماء

والذي يستدل به على الميزان جاني في صفته فالميزان ميزان حقيقي - 00:04:51

له كفتان وله لسان يبين كفة على اخرى وقد جاء في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. الذي رواه الامام احمد

وغيره باسناد صحيح. ان النبي صلى الله عليه - 00:05:15

وسلم قال ينشر يوم القيامة رجل على رؤوس الخلائق يحشر هذا الرجل على رؤوس الخلائق ثم تنشر له دواوين تسعة وتسعون

سجلا. كل سجل مد البصر. قد احصى عليه فيها عمل - 00:05:32

يقول الله جل وعلا لهذا الرجل الذي اشرف على نفسه ثم نشرت هذه الدواوين وقد احصى عليها فيه احصى عليها فيها عمله وفيها

العمل الذي لا يسره وقتنذ فيقول الله جل وعلا يا عبدي اظلمت - 00:05:55

كتبتني وحفظتني فيقول فيقول هذا الرجل فيقول الله جل وعلا له الك حسنة فيقول لا يا ربي ليس لي حسنة. نسي ما له من حسنة

في مقابل هذه السجلات. التسعة والتسعين مد البصر - 00:06:25

فيقول الله جل وعلا انك اليوم لدينا لا تظلم. فتخرج له بطاقة صغيرة فيها لا اله الا ان الله قالها مخلصا بها من قلبه وقال يا ربي وما

تصنع هذه البطاقة - 00:06:48

مع هذه السجلات مد البصر وسمي الحديث بذلك حديث صاحب البطاقة فيقول الله جل وعلا انك اليوم لدينا لا تظلم. قال صلى الله

عليه وسلم فيؤتى بالميزان. والميزان له فتاة فتوضع السجلات في كفة - 00:07:07

وتوضع البطاقة التي فيها لا اله الا الله في كفة فتطيش هذه البطاقة بالسجلات. قال صلى الله عليه وسلم ولا يثقل مع اسم الله شيء.

وفي رواية ولا يثقل مع ذكر الله شيء - 00:07:31

فافاد هذا الحديث ان الميزان ميزان حق وميزان عدل وقسط كما قال جل وعلا والوزن يومئذ الحق وكما قال جل وعلا ونضع

الموازين القسط اي العدل ونضع الموازين القسط يوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا. وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا -

00:07:50

الخردالة هي التي يسميها الناس بالهباء والذرة. التي تجدونها متطايرة مع شعاع الشمس. اذا دخل الحجرة مع النافذة فلا تظلم نفس

شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين - 00:08:20

وافاد الحديث ايضا ان هذا الميزان له له كفتان. وله لزان يبين ميزان هذه الكفة او رجحه على اختها وافاد الميزان ايضا اظهار كمال

عدله جل وعلا في يوم القيامة. فالعبد لا يظلم. فلا تفوت عليه - 00:08:47

الحسنة كما ان الكتبة لا تغادر عليه عمله الا وقد احصى احصته هذه الكتبة وكل انسان الزمناه طائره في عنقه. ونخرج له يوم القيامة

كتابا يلقيه منشورا. اقرأ كتابك كفى - 00:09:10

اليوم عليك حسيبا فهذا الميزان في مرحلته العظيمة من مراحل الآخرة يبين ويظهر كمال عدله جل وعلا. وانه انه لا يظلم عنده احد

واظهار كما لعدله سبحانه ليعتبر المعتبرون ويعمل العاملون ويتقي الله المكلفون - 00:09:29

ولهذا في كمال عدله سبحانه انه يقتصر يوم القيامة للشاة الجلحي التي لا قرن فيها من اختها الشاة القرناء التي نطحتها في الدنيا

بقرنها يختص لهذه المظلومة من اختها الظالمة - 00:09:55

مع ان الشيات والبهائم عموما غير مكلفة غير مكلفين. لكن ليظهر المكلفين من انسه وجنه فمال عدله سبحانه وانه لا يظلم لديه احد

في ذلك الموقف العظيم. والميزان من دلائل هذا العدل ومن دلائل ان الله لا يظلم. ان الله - 00:10:18

الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما والميزان يا ايها الاخوة يزن شيئين الاصل ان الذي يوزن

في الميزان العمل. وليس وزن العمل بكثرتة. وانما وزن العمل بما هو - 00:10:42

ولهذا قال الله جل وعلا ليلوكم ايكم احسن عملا. ولم يقل جل وعلا ليلوكم ايكم اكثر عملا فالثقل في الميزان لصواب العمل. ولا

يتأتى في العمل ان يكون صائبا الا اذا اشتمل على شرطين اساس - 00:11:07

على الاخلاص لله جل وعلا في هذا العمل. وعلى موافقة هدي النبي صلى الله عليه وسلم فيه. بهذا يكون العمل صائبا وبه يكون العمل

مقبولا. ولهذا اصطلح العلماء على هذين الشرطين بانهما شرط قبول - 00:11:29

عمل الاخلاص لله فيه وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا. وثانيا ان يكون العمل على وفق بما شرعه نبيه محمد صلى

الله عليه وسلم فالذي يوزن العمل ويثقل العمل بما قام فيه من هذين الشرطين - [00:11:51](#) كلما كان في مقام تحقيق الاخلاص والتوحيد اعظم. كلما كان العمل في الميزان اثقل. وكلما كان العمل على وفق سنته صلى الله عليه وسلم وعلى ضوء شريعته وعلى هديه كلما كان العمل اثقل. ولهذا - [00:12:15](#)

العلماء عنايتهم وحفاوتهم على اصابة العمل وموافقة السنة اعظم من العوام على تكثير العمل وان ضعف فيه امر الاخلاص او ضعفت فيه موافقة السنة الذي يوزن في الميزان هو العمل. وقد يوزن ايضا العامل مع عمله - [00:12:35](#)

نعم قد يوزن العامل مع عمله. ولهذا روى الامام البخاري في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى يوم القيامة بالرجل العظيم - [00:13:01](#)

اي في خلقته او في جاهه او في منزلته يؤتى يوم القيامة بالرجل العظيم السمين اي ثقيل في فلا يزن عند الله جناح بعوضة. اي لا يبلغ مقدار وزنه عند الله جناح بعوضة. جناح البعوضة - [00:13:22](#)

وش مقدارها في الوزن لا شيء فهذا الرجل العظيم السمين لم يزن عند الله عز وجل شيئا. لماذا؟ لانه على ما يغضب الله وعلى ما يسخط الله ولانه في كفر وشرك منه في الله - [00:13:45](#)

قال ابو هريرة رضي الله عنه وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم قول الله جل وعلا من اخر سورة الكهف في اخر اية منها في قول الله جل وعلا ماذا - [00:14:07](#)

ها في اخر الكهف لا ها في اخرها فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا. في من؟ في من اشرك بالله لمن اتخذ مع الله غيره في العبادة فلا نقيمنا. قال واقرأوا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا. لا يقيم الله جل وعلا لهم وزنا - [00:14:25](#)

فهذا الكافر في عظمه وفي سمه لا يزن عند الله جناح بعوضة بل هذه الدنيا كلها لو ان الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء - [00:15:01](#)

كيف والكفار ينعمون ويرغدون وتقدم لهم حسناتهم في الدنيا في مقابل ذلك المؤمن المؤمن بايمانه وتوحيده بحبه الله ورسوله بطاعته لربه واتباعه رسوله صلى الله عليه وسلم يثقل شأنه في - [00:15:18](#)

ميزان وفي الصحيحين ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ورقى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه شجرة من اراك ليحني عودا من اراك - [00:15:43](#)

فكفأت الريح عن ساقيه الريح ثوبه عن ساقيه وظهرا ساقان نحيفتان تعجب منهم الصحابة رضي الله عنهم وضحكوا قال ما يضحككم صلى الله عليه وسلم اتعجبون من دقة ساقى عبدالله - [00:16:01](#)

انهما لاثقل انهما لاثقل في الميزان يوم القيامة من جبل احد ساقاني نحيفتان دقيقتان اخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم انهما لاثقل في الميزان اي ميزان في ميزان الله يوم القيامة - [00:16:29](#)

في ميزان عدل الله في الميزان الذي يزن فيه سبحانه العاملين مع اعمالهم. انهما لاثقل في الميزان يوم القيامة من جبل احد هذا الجبل الاصم الاشم الاحمر المعترض في شمال المدينة ساق عبدالله بن مسعود الدقيق - [00:16:51](#)

ثقتان النحيفتان اثقل في في الميزان من هذا الجبل بما هذا الثقل انه بثقل الايمان بثقل التوحيد. بثقل اتباعه لسنة النبي صلى الله عليه وسلم افاد هذا الحديث مع حديث ابي هريرة السابق ان الميزان يوم القيامة يوزن فيه العمل مع عامله - [00:17:11](#)

الاصل في الميزان انه لماذا انه للعمل انه يقاس به العمل. تقاس به الصلاة ولهذا جاءكم في الصلاة ان الرجل يصلي الصلاة يكتب له نصفها ربعها خمسها عشرها وهذا فهذا الميزان الاصل انه يوزن به الاعمال. توزن به هذه الاعمال من صلاة من صيام من حج من قراءة قرآن - [00:17:38](#)

من اعمال القلب من خشية لله وتوكل عليه ورهبة منه ورجائه واستعانة به وتوكل عليه الى اخر ذلك يزن ذلك العمى وهذا يدل ايضا على ان الميزان ميزان دقيق يطلعه الله على مكفون الصدور. فاعمال القلوب لا يطلع عليها الا ربها جل وعلا - [00:18:13](#)

الميزان يزنها كذلك اعمال الجوارح الميزان يزنها. كذلك المقاصد والنيات والاقوال والمنطوقات الميزان يزنها الملائكة الحفظة تودع

ذلك في سجل الانسان ثم هذا الميزان يزنها. ويعرف دقها وثقلها وخفتها بما علمه الله عز وجل اياه. بما جعله فيه من من -

00:18:43

الاحساس الذي يدرك به كمال المؤمن من ضعيف الايمان. يدرك به المؤمن من غير المؤمن. ونضع خزين القسط ليوم القيامة. فلا تظلم نفس شيئا والميزان كما سمعتم يظهر الله جل وعلا به كمال عدله وانه لا يظلم احدا من خلقه - 00:19:18

والا لو ذهب المباشرة العباد من ارض المحشر الى الجنة او النار من غير وزن لما كان الله ظالما لهم. لكنه سبحانه يظهر موازينهم وموازن اعمالهم ليعلمهم بكمال عدله سبحانه وانه لا ظلم ولا حيف لديه - 00:19:43

وقد دل على الميزان ايضا دين ثالث القرآن سمعنا ادلته والسنة وقد تواترت في معناها في الميزان. فاما الدليل الثالث فما اجمع عليه في هذا الميزان فاجمعوا على وقوعه وعلى انه كائن وحاصل يوم القيامة - 00:20:06

والاجماع المعتبر ما كان عليه الصحابة والتابعون وتابعوهم من القرن الثالث اذ بعدهم كثر الخلاف وانتشرت الامة. هذا هو الاجماع المعتبر. الذي ياثم مخالفه الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لا تجتمعوا امتي على ضلالة. يقول شيخ الاسلام ابو العباس -

00:20:30

ابن تيمية رحمه الله وفي العقيدة الواسطية والاصل الثالث الاجماع الاصل الثالث الذي تنبني عليه العقيدة. لما ذكر الكتاب ثم قال فصل والسنة تفسر القرآن. وتبينه وتدلل عليه وتعبر عنه. قال والاصل الثالث الاجماع والاجماع الذي ينضبط ما كان عليه الصحابة

والتابعون - 00:20:57

اذ بعدهم كثر الخلاف وانتشرت الامة اي اصبح الاجماع بعد ذلك لا يكاد ان ينضبط الا بما انضبط في عصور السلف الصالح في القرون الثلاثة الاولى هذا الميزان يا ايها الاخوة انحرف فيه منحرفون - 00:21:24

وانكره منكرون فمن منكر الميزان من انكر البعث من الذين انكروا البعث؟ وقد سبقت اعدادهم انكرته الفلاسفة فقالوا لا بعث الا

بالارواح قال فلاسفة المسلمين. واما فلاسفة غير المسلمين فانكروا البعث بالكلية حتى قالوا انه لم يصرح بما - 00:21:46

الابدان الا محمد صلى الله عليه وسلم انكر البعث ايضا الملاحدة الذين لم يقرؤا بالله ربا ولا بنبيه ولا بكتبه ولا بالبعث انكر البعث ايضا المشركون. الذين اقرؤا بربوبية الله. ولكن جحدوا وانكروا - 00:22:16

وخالفوا في الوهيته وعبادته كما انكروا البعث ممن انحرف في الميزان ممن اقر بالبعث اليهود والنصارى. فاليهود زعموا انهم هم اثقل في الميزان وان غيرهم من الاميين يخف ميزانهم وانهم حصوا جهنم - 00:22:42

وقالوا ليس علينا في الاميين سبيلا النصارى زعموا انهم بشرهم وتثليفهم انهم هم ابناء الله واحباؤه واثقل في الميزان. وهذا انحراف انحراف في توحيد الله وانحراف في ثواب جزاء الاعمال من الله ومنها ما يتعلق بالميزة - 00:23:15

ممن انكر الميزان يا ايها الاخوة من المنتسبين الى القبلة الجهمية الجهمية والمعتزلة ايضا انكر الميزان. وزعم متحذلقوهم ان الميزان لا يحتاج اليه الا البقال والفوال وامثالهما. وان الله ليس بحاجة للميزان - 00:23:39

وتبع المعتزلة على ذلك. الامامية الروافض فانكروا الميزان. وممن تبعهم ايضا في هذا ايضا الزيدية فانكروا الميزان تبعا لاسيادهم وزعمائهم من هؤلاء المعتزلة ورد لما جاء في القرآن في ذكر الميزان ولما جاء في السنة في وصفه - 00:24:05

وقالوا الميزان لا يحتاج اليه الا الفوال والبقال وامثالهم. وهذا لانهم شبهوا اولاء الله بخلقه. ولهذا انكروا اسماء الله وصفاته لان لا تشبه اسماء وصفات المخلوقين وانكر الميزان قالوا لان الميزان لا يحتاج اليه الا هؤلاء - 00:24:32

المهنيون اهل البقالة والفوانة وغيرهم طيب ما جاء في القرآن وما جاء في السنة اما ما في القرآن فالولوه. واما ما جاء في السنة فحرفوه وانكروه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الميزان ميزان حسي - 00:24:59

اي ليس ميزانا معنويا. كما يدعيه هؤلاء المتحلقة المتكلمة المتفلسفة وانما ميزان حسي له كفتان وله لسان. واللسان الذي يميز ريحان هذه الكفة من من اختها وحديث البطاقة صريح في ذلك. فيؤتى بالميزان له كفتان - 00:25:21

يوضع توضع السجلات التسعة والتسعون في كفة وتوضع البطاقة في الكفة الاخرى. فتطيش بها ولا مع اسم الله شيء قاله النبي عليه

الصلاة والسلام اما صفة هذا اما حقيقة هذا الميزان - 00:25:45

وكيفيته وماهيته ومما هو مصنوع فهذا لا نعلم عنه لان الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لم يفيدان من ذلك بعلم ما لونه؟ ما حجمه؟ ما عددها؟ عدد الموازين؟ من اي نوع هي - 00:26:06

لا نعلم عن ذلك وانما ميزان مخلوق اودع الله جل وعلا فيه هذه الخاصية ان يعرف ثقل الايمان من خفته. وكماله من والله جل وعلا يضع علمه فيمن شاء من خلقه - 00:26:32

لكنه مخلوق وهو ميزان حسي. بل هي موازين عديدة. ونضع الموازين القسط ليوم القيامة المسألة الاخيرة التي ينبغي الانتباه لها ويجب الاهتمام بها وهي ما يجب ان يكون عليه محل عناية المؤمن - 00:26:47

ومحل اهتمامه ما الذي يثقل الميزان يوم القيامة؟ هذا هو السؤال المهم. هذا الذي به سبب بما يثقل ميزان العبد بما يثقل ميزان العبد يوم القيامة. حتى يفلح فاما من ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون - 00:27:13

وكذلك يعلم ما هي الاسباب التي تخفف الميزان؟ حتى لا يقع فيها ويحذرهما ويتقيها. لان لا يخسر ويكون من الخاسرين واما من خفت موازينهم فاولئك هم الخاسرون اعظم ما ما يثقل به الميزان يوم القيامة هو الايمان بالله وتوحيده جل وعلا - 00:27:40

ان الايمان بالله حق الايمان. وتوحيده التوحيد الواجب هو الذي يثقل ميزان العبد يوم القيامة ولهذا يؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة فلا يزن عند الله جناح بعوضة. قال عليه الصلاة والسلام اقرؤوا ان شئتم فلا - 00:28:06

نقيم لهم يوم القيامة وزنا دل على ان اعظم ما يضعف الميزان ويخسره انه ضد الايمان وهو الكفر والشرك بالله جل وعلا ولهذا الايمان وتوحيد الله بافراده بالعبادة وحده لا شريك له هذا الذي - 00:28:26

هذا الاساس الذي تقوم عليه العبادة ويصلح عليه الانسان في الدنيا ويفلح في الآخرة الامر الثاني الذي يثقل به الميزان. لمن اراد يرفعكم الله ان يثقل ميزانه. ويعظم عند الله جل - 00:28:51

على نواله. ويعظم عند الله ثوابه واجره. وهو استقامة العبد على سنة النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى اقواله وافعاله. ينظر الى عبادته عليه الصلاة والسلام ربه. في صلاته في صيامه في - 00:29:11

في حجه في تعظيمه الله فيتأسى ويقتدي بنبيه عليه الصلاة والسلام في زمن يتكلم الناس فيه عن القدوات. وعن النماذج المؤمنون قدوتهم من؟ قدوتهم محمد بن عليه الصلاة والسلام يقولونها بالسنتهم ويحققونها بافعالهم. هو القدوة الذي امرنا باقتفاء اثره. هو

الاسوة الذي امرنا - 00:29:31

بان نتأسى به لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر من اراد ان يثقل ميزانه يوم القيامة يا ايها الاخوة فليقتدي وليقتفي وليتبع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:30:03

ولا يتأتى ذلك كله الا بالعلم. يعرف ما فعله النبي على وجه الاستحباب. ما فعله على وجه الوجوب ما تركه على وجه الانتهاء والكراهة ما تركه على وجه التحريم. يعرف ذلك كله بالعلم المتلقى عنه عليه الصلاة والسلام - 00:30:27

ليصيب من ذلك هذا الاجر باختفاء السنة وليس اختفاء السنة بدعوى المحبة او بدعوى اتباع السنة دعوى لا دليل عليها من العمل ولا دليل عليها من المنهاج والسير والطريقة. هذا لا ينفع الانسان وانما يكون في من ادعى شيئا لم يحققه بصدق الانتساب اليه -

00:30:47

الرسول كل يدعي انه يحبه كل مؤمن مسلم يدعي انه يحب الرسول. لكن الاختبار الحقيقي يأتي في هلا قام باسباب المحبة او لم يقم به اهل الكتاب ولا سيما نصارى نجران ادعوا انهم يحبون الله - 00:31:13

ادعوا ذلك دعوة فانزل الله امتحانه وتكذيبهم وكشف زيفهم بقوله في سورة ال عمران قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني. يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. والله غفور رحيم. قل اطيعوا الله والرسول - 00:31:40

فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين كذلك النبي عليه الصلاة والسلام تزعم انك تحبه وانك تتأسى به وانه قدوتك وانك تسير على دينه اين انت من سنته اين انت من هديه - 00:32:00

اين انت من اقواله وافعاله ودله؟ هل صليت كما صلى نبيك هل زكيت كما زكى نبيك هل صمت كما صام نبيك هل حججت واعتمرت؟ كما حج نبيك. وهو الذي قال في حجته حجة الوداع. ايها الناس فلتأخذوا عني مناسككم - [00:32:21](#)

فاني والله لا ادري فلعلني لا القاكم بعد عامي هذا الم يقل عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني اصلي الم يقل صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى - [00:32:45](#)

فتعجب الصحابة رضي الله عنهم قالوا ومن يأبى يا رسول الله؟ قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى وان ادعى انه بلسانه يحب الرسول ويطيعه وان زعم بقوله انه يتبع الرسول وينقاد له. لما خالف فعله قوله وخالفت ارادته ونيته - [00:33:05](#)

وقصده فعله ما نفعه ذلك اذا اعظم ما يثقل الميزان لصاحبه يوم القيامة اتباعه سنة النبي عليه الصلاة والسلام اعطيكم من ذلك بمثل الرسول ما قام الليل كله. وانما قام بالليل باحدى عشرة ركعة في اكثر ايامه واحواله. لكن يصلي صلاة في - [00:33:30](#)

الخضوع والذلة والخشوع لله عز وجل حتى صارت الصلاة في قلبه راحة له ما فعل كما نفعل ركعات نركعها وسجدة نهوي بها وقلوبنا لاهية وغافلة. تقول عائشة رضي الله عنها - [00:33:57](#)

قيامه عليه الصلاة والسلام ما زاد النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان وهو في غيره عن احدى عشرة ركعة. يصلي اربعا لا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا يوترن له ما قد صلى - [00:34:16](#)

والعبرة ليس بكثرة العبادة. وانما العبرة بنوعها وما قام بقلب صاحبها. من كمال الاخلاص وصدق على النبي عليه الصلاة والسلام ومما يدل على هذا لان الناس اليوم يظنون ان العبادة بكثرتها وليس هذا الظن صحيح - [00:34:38](#)

انما العبادة بما هي عليه باصوبها بذكر الله مثلا من الناس من يذكر الله الالف استغفارات او تسبيحات او تهليلات. يسألنا بعض الاخوان ممن تأثروا ببعض اهل البدع في اليوم الواحد استغفر الله عشرين الف مرة. واحتاج الى سبحة او الى عداد حتى اعد بها - [00:35:02](#)

يقول النبي عليه الصلاة والسلام خير مني ومنك وما كان يحرص على العدد وانما يحرص على العبادة في نفسي نعم كان يذكر له ويعد له في المجلس الواحد سبعين استغفارا. وفي رواية مائة استغفارا. في حديث الاغر المزني - [00:35:33](#)

حديث ابي هريرة وابن عمر رضي الله عنه في الصحيح ولكنه قلبه مع مع ذكر ذكر الله عز وجل بلسانه ولم يحتج الى عدادات والى نوى والى حصى والى مسابح يعد بها تسبيحاته وتهليلاته - [00:35:53](#)

لتعرفوا الفرق بينه وبين من اقتفى اثره واستن بسنته بين من زاد حتى ربما يقوم في قلبه انه خير من في عبادته ولهذا الانسان اذا اراد ان يعد الدراهم ما يحتاج الى سبحة. لان القلب حاضر. بينما اذا ذكر الله يحتاج الى مسبحة - [00:36:13](#)

والى عداد لان القلب في حال انشغال اللسان بالتسبيح والتهليل والاستغفار لا هي لهذا ابن مسعود رضي الله عنه لما نمى اليه خبر المجتمعين في جامع الكوفة حلق. وعلى كل حلقة قيم ومعه حصى - [00:36:36](#)

يعدون بها سبوحا مئة فيعدون. هللوا مئة فيعدون. كبروا مئة فيعدون ذهب اليهم مع ابي موسى الاشعري رضي الله عنهم. فلما دخل الجامع جامع الكوفة في رابعة النهار في الظحى - [00:37:00](#)

اليه اعناق القوم وقال يا هؤلاء ما اردتم؟ قال والله يا ابا عبد الرحمن ما اردنا الا الخير. قال وكم من مريد الخير لم يدركه؟ هلا عدتكم سيئات قبل ان تعدوا حسناتكم - [00:37:17](#)

فاني ظميين لكم على الله الا يفوتكم عنده من حسناتكم شيء تبي تعدون عدوا سيئاتكم لان الحسنات لن تضيع عند الله جل وعلا ثم قال ايها الناس من كان منكم مستنا فليستن بمن قد مات. فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة - [00:37:35](#)

اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. كانوا ابر هذه الامة قلوبا. واعمقها علما واقلاها تكلم ما عندهم هالكلفات التي عندهم. قوم اختارهم الله بصحبة نبيه واقامة دينه. فاعرفوا لهم - [00:37:57](#)

فضلهم واتبعوهم في اثارهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم. يقول ابو موسى الاشعري رضي الله عنه فرأينا عامة هؤلاء اي مجتمعين في الجامع على هذه الهيئة المبتدعة رأينا عامة هؤلاء يقاتلوننا يوم النهران. اي مع الخوارج يقاتلون الصحابة رضي الله عنهم - [00:38:17](#)

من ماذا؟ من جهلهم واغترارهم بعملهم في عهده عليه الصلاة والسلام وهذا يدل على الاصل الثاني. الذي نحن فيه في ان اتباع السنة يثقل الميزان. سأل بعض شباب الصحابة رضي الله عنهم سألوا اهل بيته صلى الله عليه وسلم عن عبادته - [00:38:43](#) كيف هي عبادته في صيامه في قيامه؟ في اتيانه اهله. فكأنهم لما سمعوا الجوابة قالوها ايظن ان العباد عبادة الرسول قليلة. فظنوا بماذا؟ بانهم سيأتون بعمل اكثر من الرسول فقال احدهم اما انا فاقوم الليل ولا انام - [00:39:06](#) لانه سمعوا ان الرسول يصلي من الليل وينام قال الثاني واما انا فاصوم النهار ولا افطر. لان الرسول يصوم ويفطر وقال الثالث اما انا فلا اتزوج النساء. لان النبي عليه الصلاة والسلام نكح النساء - [00:39:34](#) نكحها احدى عشرة امرأة ومات عن تسع عليه الصلاة والسلام فسمع بهم النبي عليه الصلاة والسلام وبمقاتلتهم فرق المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اخواني يقولون كذا وكذا وكذا - [00:39:55](#) اما انا فانام واقوم واصوم وافطر وانكح النساء. فمن رغب فمن رغب عن سنتي فليس مني صلى الله عليه وسلم السبب الثالث التي يثقل بها الميزان يوم القيامة يا ايها الاخوة - [00:40:15](#) هو الاعمال الصالحة نعم الاعمال الصالحة سبب لثقل الميزان ودلائل ذلك كثيرة فمن ذلك ما جاء في الصحيحين من حديث ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:40:37](#) خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم نعم هما خفيفتان على لسان المؤمن. واما الفاجر والغافل واللاهي فما اثقل ذلك عليه الغيبة والنميمة والسب والشتم والكلام الفاحش البذيء اخف على لسانه من ذكر الله - [00:41:01](#) وهذا امر ملاحظ وامر مشهود. اما المؤمن فهاتان الكلمتان خفيفتان على لسانه وهما ايضا حبيبتان الى ربه الى الرحمن يحب الله ان يسمعهما من عبده سماعا بنطقه بلسانه وما يكن في قلبه من تعظيم الله بهما - [00:41:36](#) وهما ايضا ثقيلتان في الميزان تثقلان في الميزان في ميزانه يوم القيامة. بما تودعان من ثواب عمله وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لله تملأ ما بين السماء والارض - [00:42:00](#) لان حمد الله جل وعلا اي الثناء عليه وشكره والاعتراف له بجميل صنيعه وبكمال صفاته وافعاله وعظيم اسمائه يحبه جل وعلا من عبده. ولهذا جاء في الحديث ان الله يحب اذا اكل احدكم الاكلة ان - [00:42:19](#) عليها. واذا شرب الشربة ان يحمده عليه الحمد لله تملأ الميزان. تملأ ما بين السماء الى الارض قراءة القرآن كذلك. تعليم العلم لله كذلك. الاذان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. الدعوة الى الله - [00:42:42](#) كلها مما يحبها الله جل وعلا. ويرتفع بها ثواب الانسان وعمله في الميزان مما يثقل بالميزان يا ايها الاخوة اصل عظيم. وهو المحافظة على فرائض الله واتباعها بالنوافل. ودليلها حديث ابي هريرة رضي الله عنه في صحيح البخاري - [00:43:04](#) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل من عاد لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه احب ما يحب الله جل وعلا من عبده ان يتقرب به اليه اداء فرائضه. واعظم فرائضه ماذا - [00:43:29](#) ما اعظم فرائض الله اركان الاسلام الخمسة ووصول الايمان الستة. هذي اعظم فرائضه سبحانه وتعالى اركان الايمان اركان الاسلام الخمسة الشهادتان. واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان هو على الابواب - [00:43:57](#) وحج بيت الله الحرام من استطاع اليه سبيلا. هذه اعظم اركان الله جل وعلا في الاسلام ووصول الايمان الستة ايمان بالله وبرسوله. ايمان بالله وبرسله وكتبه وملائكته واليوم الآخر وايماننا بالقدر خيره - [00:44:20](#) وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل. اي مع الفرائض ويؤدي الفريضة ويتبعها بنوافلتها. لم؟ لان الله جعل من لطفه ورحمته واحسانه الينا الى خلقه - [00:44:37](#) ان هذه النوافل تكمل نقص وخلل هذه الفرائض وقد جاء في الحديث ان الله جل وعلا يوم القيامة يقول لملائكته اذا نظروا في صلاة عبده مثلا انظروا هل لعبدي من نوافل؟ فأكملوا بها نقص صلاته - [00:45:00](#)

صلاته وكذلك في الزكاة. وكذلك في الصيام وكذلك في الحج والعمرة وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترظته عليه. ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل اي مع الفرائض حتى احبه - [00:45:24](#)

فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به. ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها يعني ان الله يحفظ عليه جوارحه فلا تكون هذه الجوارح من عين - [00:45:43](#)

وبصر من سمع من يد من رجل الا في محبوبات الله جل وعلا وما ترددت في شيء ترددي في قبض عفشها في قبض عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه - [00:46:01](#)

من كمال حب الله لهذا العبد لوليه ان الله يتردد ان يميته ان يقبض روحه لانه يعلم ان عبده يكره الموت. لكن لابد له منه ولهذا موت المؤمن هين. وموت غير المؤمن فيه المنازعة. وفيه المعاشرة وفيه الشدة وفيه الطيق. لانه سيرى - [00:46:21](#)

عند ادراكه الاجل يلوح عليه في الافق مستقل مستقر ما هو مقبل عليه من سوء خاتمته وسوء مطلعته. ولهذا اذا جاء ملك الموت قبض روح الكافر هربت في جسده. تفرقت في جسده فينتزعها منه انتزاعا عظيما. شديدا بكل عسورة كما - [00:46:44](#)

ينتزع السفود من الصوف المبلول. اي بكل عسورة وشدة وعذاب وهذا شأن الكافر مما يثقل في الميزان يا ايها الاخوة اشتغال الانسان في لسانه بذكر الله اذا اشتغل الناس بما لا يفيدهم او بما يضرهم مما تجنيه سنتهم - [00:47:11](#)

ومناطقهم وحديثهم عود نفسك ايها المسلم عود لسانك ايها الموفق. اذا اشتغل الناس بالقليل والقال اشتغلوا بالغيبة يقولون فلان سوى وفلان فعل. اذا اشتغلوا بالنميمة اذا اشتغلوا بالكلام الفاحش بالسب والشتم - [00:47:39](#)

والبذاءة ان تعود لسانك الاشتغال بذكر الله ان شئت تسبيحا سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم او شئت تهليلا لا اله الا الله وحده لا شريك له او شئت استغفارا استغفر الله العظيم الحي القيوم واتوب اليه وان شئت - [00:48:03](#)

دعاء يا حي يا قيوم برحمتك استغيث او شئت قراءة قرآن انها معدودة لك مرصودة لك لتثقل بها موازينك وتسود بها صحائفك ويعظم بها عند الله جل وعلا اجره والانسان له من دهره ما تعود. من تعود على ذكر الله اصبح ذكر الله ملازمه - [00:48:29](#)

اصبح ذكر الله ملازما له وهجيره وهذا هو اللائق بالمؤمن يا ايها الاخوة ولا سيما في زمن الفتن زمن الفتن والقليل والقال اعظم ما ينشغل فيه الانسان بنفسه وخصوصا هذا اللسان الذي يورد صحبه الموارد فان انشغال الانسان بلسانه فيما يقرب - [00:48:57](#)

من الله يثقل الله به ميزانه ويعصمه ويكون سببا له في ان يكف وان يبتعد من هذه الفتن التي ترضيه في دينه وربما اردته في دنياه. وربما جلبت له المصائب واعظم ذلك كله - [00:49:22](#)

انها ربما اردته في اخرته فاما اذا حفظ لسانه وجوارحه ثقل بهذا الحفظ ميزانه يوم القيامة الا فلنسل انفسنا ونحاسبها ما اعدنا لثقل الموازين يوم القيامة نحصر في الدنيا على الاختبارات. وعلى ان نحصل بها المراتب العالية. والنجاح الراقي والترقيات في الدنيا - [00:49:42](#)

والريح في التجارة والا يبخسنا احد شيئا من امر الدنيا. هل اهتمنا في ميزاننا يوم القيامة ما يثقلها ولا ينقصها. ولا يخففها كما نهتم لامر دنيانا ان المؤمن العاقل يراكم الله يهتم لهذا الامر فيضعه نصب عينيه - [00:50:15](#)

اذا اراد ان ينطق بكلمة يحاسب نفسه اتفعه هذه الكلمة في ميزانه اتزيد ميزانه ثقلا؟ ام تزيده خفة ام انه يبوء بها؟ فعندئذ يحسب لما يخرج من لسانه الف حساب - [00:50:39](#)

يقول صلى الله عليه وسلم من ظمن لي ما بين لحيبه اي لسانه وفمه. فلا يتكلم لسانه الا بمرضاة ربه. ولا يدخل جوفه الا ما اباحه ربه. من ضمن لي ما بين لحيين - [00:51:00](#)

وما بين فخذه ظمنت له بهما على الله الجنة ضمنت له بهما على الله الجنة نسأل الله عز وجل ان نكون وياكم من اهل الجنة. بل من اهل عليين فيها ممن ثقلت موازينهم. اللهم ثقل موازين - [00:51:18](#)

اللهم لا تخففها يوم العرض عليك. اللهم ثقلها بالايمان وثقلها بالعمل الصالح. وثقلها باتباع النبي عليه الصلاة والسلام. اللهم اجعل سنتنا مطوعة لذكرك. سريعة الى محبوبك والى مرضاتك واجعل جوارحنا كلها في اسماعنا وابصارنا وايدينا وارجلنا اجعلها كلها في

مرضاتك. حتى اذا قدمنا - [00:51:40](#)

يا ربنا بيضت وجوهنا بي تيمين كتبنا وتثقيل موازيننا وتيسير حسابنا وتهئية امر الجنة لنا. نسأل الله ان نكون واياكم كذلك. وان يعيذنا من ظد ذلك. مما يخفف الميزان. او ينقصه - [00:52:10](#)

اول عياذ بالله يذهبه فانه سيأتي اقوام يوم القيامة باعمال عظيمة. كامثال جبال تهامة. جبال الثروات عظمة وكبرا يجعلها الله عليهم هباء منثورا هباء منثورا فلا تثقل في ميزان. ولا يكون لها رصيد عمل لاهلها - [00:52:33](#)

كما قال جل وعلا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. والهباء المنثور اي وزن له لا وزن له ولا قيمة وهذا لمن عمد لغير الله او تقرب بعمله لغير الله او رأى بها الناس ورأى بها الخلق في الدنيا او كان عمله او كان عمله - [00:52:57](#)

على غير ما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من المسلمين ذكره لله جل وعلا بلسانه الذكر المبتدع. الله حي الله الله. يعدد اسماء الله او بعضها بطريقة لم يشرعها رسوله. هذا عمله هبأ - [00:53:24](#)

لا يقبله الله منه او ينفق لكنه ينفق رياء وسمعة او يصلي لكنه لا يصلي خوفا وخشية ورجاء لما عند الله. وانما يريد ما عند الناس او يذكر الله ذكرا مبتدعا او يعمل بدعا يظن انها تقربه عند الله وهي تباعده منه - [00:53:45](#)

تجده في همته وفي قوته في البدع ذلك النشيط المقبل. واما في السنن وفي الشرائع الالهية وفي فيما سنه عليه الصلاة والسلام واذا هو الكسول الكسول المتخاذل. لا غرو ان هذا ميزانه خفيف. ليس في ثقل خفيف بهذه البدع - [00:54:10](#)

التي جعلها الله عليه هباء منثورا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا العلم والعمل الذي ترتضيه منا واجعلنا واخواننا وابائنا ومشايخنا -

[00:54:34](#)

وامهاتنا اجعلنا ممن ثقلت موازينهم. ويمنت كتابهم ويسرت حسابهم واولجتنا واياهم عليين اخوان على سنن متقابلين لنا ولكم ولجميع اخواننا المسلمين. والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:55:00](#)

وعلى اله واصحابه - [00:55:20](#)